احمد أمين الأنصاري

في طريقي إلى التشيع

جمادى الثانية ١٣٨٠

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ تلفون ٨٩٨

أحمد أمين الأزهري

في طريقي إلى التشيع

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جمادى الثانية ١٣٨٠

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ عام ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم إلى قيام يوم الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف والكتاب

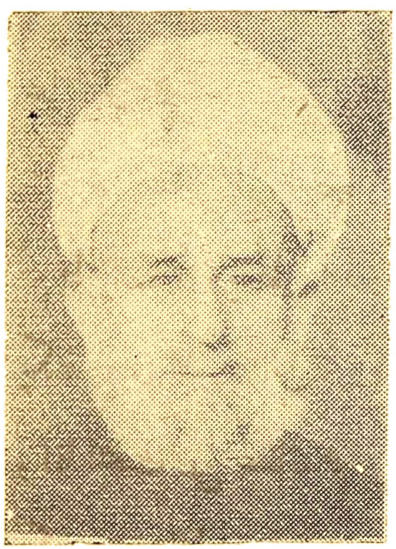

* هذا الكتاب مختصر تاريخ تشيع عالم من علماء الشافعية بقلم نفسه .

* يبحث المؤلف - في هذا الكتاب - عن الأسباب التي دعت الى اعتناقه مذهب آل بيت الرسول - عليهم جميعاً افضل الصلاة والسلام - كما يعرض بعض النكبات السود التي واجهها في سبيل التشيع.

* يقول المؤلف : ان احد الأسباب لتشيعي هو قول النبي ﷺ - المتفق عليه لدى المذاهب الاسلامية كلها - : (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق)

فانى لو اتبعت اهل البيت واخذت الاسلام عنهم فلا شك ابلغ النجاة ، ولو تركتهم ، لاستمد الاحكام عن غيرهم فلا ريب اكون من الضالين التائهين .

* مؤلفه العالم الفاضل الحبر الحجة الحاج الشيخ احمد امين الانطاكى .

* ولد بانطاكية سنة (١٣١١) هجرية .

* قضى العقدين الاولين من عمره تحت تربية والديه ، ثم ابتلى بمصائب جمة فى العقد الثالث من عمره لسيطرة الاستعمار الفرنسى على بلادهم .

* سافر الى الحجاز فى السنة(١٣٤٩)ه فادى فريضة الحج ، ثم طولب بأن يقطن الحجاز ليكون قاضيا فابى ذلك لأن (الوهابيين) يكفرون الموحدين ، وقال : (. . . وكانت اقامتى فى الحجاز سنة وانا ابحث عن عقائدهم ، فرأيتهم منحرفين عن كل فرقة ، وهم يكفرون الاسلام اجمع : سواء كان سنيا ام شيعيا ، أم غير ذلك ، ولا يرون الحق الا فى مذهبهم ، ويرون غيره باطلا ، وأى مسلم يوحد الله اذا قال (يارسول الله) يسمونه مشركا ، وليس عندهم تأويل البتة ، واذا زار احد ضريحا من الاضرحة المقدسة للائمة

المعصومين الطاهرين ، ومد يده الى القبر ، ومسحها به فقد اشرك ، واذا نذر - ولو الى الله - وقال بمحبة أحد أولياء الله أشرك ، وهكذا دواليك . ولذلك هجرتهم ، ورجعت الى وطني . . .)

* تشيع ، واختار مذهب أهل البيت عليهم السلام في أوائل العقد الخامس من عمره على اثر مطالعة كتاب (المراجعات) للامام المجاهد المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سره) .

* هدى جماعة من العلماء ، ومآت من سائر الناس الى التشيع ، واعتناق المذهب الجعفري .

* قطعت الحكومة السورية في ذلك الوقت راتبه الشهري بمجرد علمها بتشيعه ، فكتب الامام (شرف الدين) الى الامام البروجردي القصة ، فعين الامام البروجردي له ، ولأخيه راتبا شهريا منظما .

* سجن على أثر تشيعه مرات عديدة ، وقصد المتعصبون - بالتعصب الاعمى - اغتياله مرتين لو لا أن الله تعالى نجاه منهم .

* زار مراقد الأئمة الطاهرين بالعراق مرات ، كما زار ايران ونزل في (ايران) ضيفا على الامام البروجردي ، وخرج منها وهو ضيف للامام البروجردي .

* له مؤلفات مطبوعة ، ومخطوطة ، فمن المطبوعة : (رفع الشقاق فى احكام الطلاق)و (فى طريق الى التشيع) .

* والمكتب اذ يكبر فى المؤلف الروح الانسانية المتطلعة الى الحق دائما ، يأمل من الله تعالى ان يهدى الجميع الى الحق والى صراط مستقيم ؟

تقديم

بقلم : فضيلة العلامة الحجة

الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

السياسة المنحرفة لعبت دوراً مهما ، فى تشتيت شمل المسلمين وايجاد الفرقة بينهم ، وضرب بعضهم ببعض ، حتى ليظن الرائى ان الحروب الدامية التى وقعت بينهم ، لم تقع فى سائر الأديان . . وهل تجد الما امض من ثورة والى حقير (معاوية) على خليفة الله ورسوله (على بن ابى طالب امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام) لاجل الكرسى ، فقط وفقط . كما صرح هو بنفسه ، بعد مقتل الامام عليه السلام بقوله : (وانما قاتلتكم لاجل ان أتأمر عليكم) ثم . . يذهب ضحية هذه الثورة غير المشروعة ضحايا كثيرة ، وينقسم المسلمون - الذين هم امة واحدة - الى قسمين (شيعة ، وسنة) . ؟

لكن التاريخ شاء ذلك ، والظروف اقتضت ، والانحراف

حدث بالفعل ، والانقسام صار ، ثم . . ماذا ؟

كان من الجدير أن يقوم (العباسيون) الذين ثاروا ضد (الامويين) برد الامر الى نصابه ، فيوحدوا صفوف المسلمين ، تحت لواء الاسلام ، وارشادات القرآن ، وأوامر الرسول ﷺ

لكنهم - بالعكس - زادوا فى الطين بلة، فما ان استتبت لهم الامور الا اخذوا يشنون على الشيعة والأئمة من آل البيت عليهم الصلاة والسلام ، كل غارة . . ولماذا . ؟ لا لشيء الا لأنهم على حق ، وانهم يقولون الحق ، وانهم لا يرضون بما يصنع العباسيون من باطل . ؟

ومن الغريب جداً ، أن يكرن فى بلاطى امية وعباس ، لليهود والنصارى والمجوس ، بل وحتى عباد الاوثان ، كل تجلة واحترام ، ولا يكون للحق المتمثل فى على وبنيه وشيعتهم ، الا السجون والمطامير والنطع والسيف . ؟

ذلك . . تاريخ مضى ، و (تلك امة قد خلت ، لها ما كسبت)

وهلم الى اليوم . . فالمسلمون احوج ما يكونون فى هذا الظرف الى الالفة والوداد ، والتأخى والتآزر . . لكن ، هل يروق ذلك المذين فى قلوبهم مرض . ؟

كل مكان معارك طائفية، وكل مكان تهاتر وتنابز، وكل مكان شتم وتهم، لا لشيء الا لاغراض او تقاليد . .

اليس من المؤسف أن يقول رئيس حزب كبير من الاحزاب الاسلامية الموجودة حالا : (لا مكان للشيعة فى دنيا المسلمين) . ؟ وهل تدرى كم عدد الشيعة. ؟ انهم مائة مليون أو يزيدون . ! (لا مكان لهم . ؟ !)

وماذا تقول الشيعة ، وتعتقد ، حتى يكون (لا مكان لهم فى دنيا المسلمين) . ؟

انهم يعتقدون (بالتوحيد) (بالنبوة) (بالمعاد) كما يجعلون من شئون التوحيد (العدل) ، ومن شئون النبوة (الامامة) اعنى الاعتقاد بالأئمة الاثنى عشر من أهل بيت رسول الله ﷺ

ثم . . ماذا ترى الشيعة فى الأحكام . ؟

ترى وجوب (الصلاة) و(الزكاة) و(الخمس) و(الصوم) و(الحج) و (الجهاد) و (الأمر بالمعروف) و (النهى عن المنكر) و (التولى لأولياء الله) و (التبرى من أعداء الله) وتعتقد ، وجوب تطبيق الاسلام ، كما جاء فى القرآن والسنة ، على جميع مرافق الحياة : السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، وغيرها . !

ان العصر عصر (النور) فلا مكان ، للسحب المظلمة ، التى

اثارتها الأهواء حول الشيعة . . والعصر عصر (الاتحاد) فلا مكان لمعاول الهدم . . والعصر عصر (اليقظة) فلا مكان لالصاق التهم وخلق الافتراءات . .

ان زعماء الشيعة والسنة عرفوا ذلك ، فاخذوا يقتربون ، فدعوهم يعملون .

ان كتب الامام (السيد عبد الحسين شرف الدين) والامام (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء) وغيرهما ، فضحت موامرات (القصيمى) و (احمد امين) و (بيهم) و (حفناوى) و (جبهان) و (كرد) وغيرهم . .

وخطوة الامام (السيد حسين الطباطبائى البروجردى) حيث أخذ مجلس الدعاء فى مدينة (قم) أبان العدوان الثلاثى على (قنال السويس) فى (مصر) . . لنصرة الشعب على الكافرين . . وخطوة الزعيم الدينى (السيد ابو القاسم الكاشانى) حيث أخذ مجلس الفاتحة على ارواح الشهداء هناك ، فى (طهران) . . وخطوة علماء العراق ولبنان ، حول شجب أعمال اليهود ، فى (فلسطين) وأعمال فرنسا فى (الجزائر) من أقوى الأدلة على الاقتراب من هذه الناحية . . بالرغم من مخالفات الحكومات المحلية - كما هو معلوم -

كما أن خطوة فضيلة الشيخ الأكبر (الشيخ محمود شلتوت) فى فتواه الشهيرة : بان للشيعة ما للسنة، من جواز التقليد وسائر الحقوق والكرامات ، من أقوى الأدلة على الاقتراب ، من تلك الناحية . .

انه ذهب اليوم الذى ، كان تقول عملاء الغرب للشيعة انهم (يهود) (مجوس) (عباد وثن) (يجب قتلهم) (مشركون) . . كما ذهب اليوم الذى هدم المستعمرون فى (قفاز) (الوهابيين) مراقد الأئمة الطاهرين بـ (البقيع) ليشتتوا شمل المسلمين ويلقوا بينهم الفتن والقلاقل .

ان اليوم ، قد سلطت الأضواء على الشيعة ، والأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، فوجدتهم الدنيا ، أنزه شيعة ، وأطهر أئمة ..ووجدت الدنيا عقائدهم واقوالهم عقائد صحيحة ، واقوالا صافية لا يشوبها غبار

فدعوا تجرى المياه فى مجاريها ،وتعطى للشيعة حقوقها وكرامتها . . ان ذلك لا يكون ، بهضم حقوق الشيعة ، وكيل الافتراءات والتهم، بل يكون بالتفاهم واعطاء الحقوق على قدم المساوات ،وحفظ الكرامة الاسلامية .

دعونا نجند قوانا لرد (البهائيين)و (القاديانيين)وسائر الفئات التى ضلت عن الطريق عن عمد أو غير عمد . .دعونا نهدى (الخوارج)

الذين صنعتهم سياسة (معاوية)ثم بقوا فى بعض الأقطار ..عوض ان يحارب بعضنا بعضا ، ونكيل التهم بعضنا لبعض .

دعونا نجند قوانا على الكفار والمستعمرين،واليهود والصليبيين والحكام المنحرفين ، عوض أن نجند قوانا لتحطيم بعضنا والمهاجمة على البعض منا .

ان الكتاب الذى ، تشرفت ، بكتابة (هذه المقدمة) عليه ، هو من أجل المظاهر للحقيقة الأسلامية ، والسماح الأسلامى ، والأستقامة العقيدية. . فان فضيلة العلامة (الشيخ احمد امين) ، عندما اطلع على الحقائق ، ورأى أن الشيعة كالسنة فى اصول الاسلام وفروعه وآدابه وأخلاقه . . ثم راقه بعض ما وجد فى التشيع ، رأى على نفسه لزاماً أن يعتنق هذا القسم من المبدأ الاسلامى ،واعتنق بالفعل ، ووجد من علماء الشيعة فى العراق ، وايران ، ولبنان ، كل تجلة واحترام ، كما رأت علماء الشيعة منه دام تأييده الأخلاق الحسنة والفضيلة ، والعلم الجم ، والأدب النابض . . فحياه الله وبياه و أجزل أجره .

كربلاء المقدسة — محمد بن المهدى

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت انا واخى الشيخ محمد مرعى امين ننقب ونبحث دائماً فى المذاهب والديانات ونفكر فى العقائد والمذاهب والمشارب ونتعجب من الخلافات بين المذاهب نرى بعض المذاهب يحل المسألة والبعض الآخر يحرم والبعض يكره والآخر يراه مستحباً وهكذا دواليك.

رأينا مذهب الشافعى مثلا يجوز نكاح البنت من الزنا وابو حنيفة يحرم والشافعى يجوز أكل لحم الضبع والحنفى يحرم والجرى يحرمه ابو حنيفة والشافعى يجوزه والثعلب يحله الشافعى وابو حنيفة يحرمه والقنافذ يحلها الشافعى والآخرون يحرمونها وهكذا الأمور دائرة بينهم والناس يقولون اختلافهم رحمة وتوسعة كانها صارت كما يشاؤون بيدهم ان شاؤا حرموا وان شاءوا جوزوا فعجبنا من

ذلك وتحيرنا الى ان جاء وقت من الاوقات ونحن فى حلب كان رجل فى فندق يدعى عبد القادر الخاج موسى ومعه كتاب المراجعات تأليف المغفور له السيد عبد الحسين شرف الدين فعثر شقيق الشيخ مرعى عليه جاء به الىّ وقال خذ هـــذا الكتاب واقرأه وتعجب وفكر فيه فقلت له من أى فرقة هو ؟ قال : من المذهب الجعفرى فقلت له اليك عنى ابعده فانه ليس لى به حاجه فانى اكره الشيعة وما هم عليه لانى أعرفهم فقال اقرأه ولا تعمل به وماذا يضرك ان قرأته ؟ ـ وكان سابقاً قد حرى بحث بينى وبينهم فى قريه (الفوعة) وهى الواقعة فى نواحى بلد ادلب .

وسأكتب ما جرى معى ومعهم فى (الفوعة) فاخـــذت الكتاب واخذت اتصفح صفحاته معجباً به واكبرته ووقفت افكر بهذا الكتاب وما فيه من الحكميات والمحاكمات بين السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره وبين الشيخ سليم البشرى وكان الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع فى القاهرة آنذاك حين تأليفه يسأل السيد عن كل مسألة وهو يجيبه ويسلم له وهكذا الى ان اكمل الكتاب والسيد يوقع ش والشيخ يوقع س ـ رمزاً الى شيعى وسنى ـ فعندئذ بدأت اتدبر مقالاته فاعجبنى ما فيه من البلاغة والحكمة ورأيته يقول الحق

وجعلت اقرأ المقدمة وما بعدها حتى اتيت على جميع المراجعات فسلمت الكتاب لاخى وقلت فى نفسى ان هذا هو المذهب الحق ولم يبق عندى ادنى شبهة البتة .

وبدأنا نتذاكر انا واخى فى هذا المذهب فمرة يكون هو عالماً سنياً وانا اكون شيعياً ونبدأ بالمناظرة فنرى الحق مع الشيعى وهكذا دار الامر بينى وبين اخى فلما يكون هو شعبياً يطلب منى الدليل على التمسك باحد المذاهب يقول لى ما دليلك على ان تتعبد بمذهب الشافعى هل من آية من كتاب الله عز وجل هل من حديث نبوى فلم ار آية ولا حديثاً استدل بها على التمسك باحد المذاهب فاقول له الاجماع فيقول الاجماع مفقود بل يستحيل الاجماع فانهم اختلفوا فى المذاهب فكيف يكون الاجماع واذا سألته وهو يجعل نفسه جعفريا يأتى بأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله فيقول جاء فى الحديث عن رسول الله ﷺ (مثل اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تنحى عنها غرق وهوى) وقال رسول الله ﷺ (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ماان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابداً ، ألا لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) الحديث فاسلم .

وهكذا رأينا الحق بجانب مذهب آل بيت رسول الله ﷺ فاعتنقنا المذهب الجعفرى ولم يبق لنا سبيل الى غيره كما قال الكميت رحمه الله (وما لى الا آل احمد شيعة. ومالى الا مذهب الحق مذهب) وكتمنا الامر ولم نبح به خشية أن يعلم بنا علماء السنة بحلب فانهم متعصبون لمذهبهم فيضربوننا الى ان مضت مدة من الزمن ولم نعلم كيف نتعبد على المذهب حتى فكرت فى نفسى هل اذهب الى النجف حتى اجتمع مع علمائهم ؟ ومضى الامر على ذلك طويلا فوقع فى نفسى ان اذهب الى لبنان فعزمت على السفر الى لبنان وتوكلت على الله .

سوريا - حلب — احمد امين الانطاكى

(سفرى الى لبنان)

بعد التوكل على الله سافرت من حلب الى لبنان ، فنزلت فى بيروت عند الشيخ مصطفى الغلاينى ضيفاً ثم سرت الى صيدا وحليت ضيفاً عند الشيخ عمر الحلاق وهذا كان فى ايام التحصيل فى القاهرة فى جامع الازهر وكنا سوية انا وهـو فى الجامع وكانت بينى وبينه صداقة ومودة وبقيت عنده ثلاث ايام وبعد طلبت منه ان يأذن لى بالسفر فاجاب وقال عند ما خرجنا من منزله انتظرنى هنـا الى ان اذهب الى كراج السيارات واهيأ لك سيارة لتذهب بها وفى هذه الفترة جلست فى احدى المقاهى لاشرب الشاى على المعتاد واذن سمعت رجلا يقول لاخر : (فى صور سيد وهو شيعى عالم جليل يدعى السيد عبد الحسين شرف الدين وهو يناظر العلماء ويفحمهم) ولما سمعت من هذا الرجل هذه القصة سررت جداً لانى كنت ارى هذه ضالتى المنشودة ـ وقبلا كان قد غاب عنى بان هذا السيد يقطن صوراً ـ فاسريت فى نفسى هذه المقالة ولما جاء الشيخ عمر الحلاق واراد ان يودعنى وناولنى بطاقه سفر الى بيروت وهـــو لا يعلم بانى متشيع فقلت له انى اريد أن اسافر الى صور فقال لى لماذا ؟ فقلت سمعت بان هناك سيداً وهو مناظر ومذهبه جعفرى فارغب ان اذهب اليه

وانا ظره لعلى اغلبه فقال هذا خطأ فانك ان ذهبت اليه وناظرته كنت شيعياً محضا باقرب ما يكون احذر أن تذهب اليه وانى لك لمن الناصحين فقلت : سبحان الله انى لست عاقلا حتى اكون متسرعا الى مذهبه فقال لك رأيك .

فودعنى ورجع الى بيته وانا مضيت الى محل السيارات الذى فيه السفر الى صور وسافرت حتى وصلت الى طرف البلد وأنا غريب لا أدرى منزل السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله تعالى فسألت فى السوق عنه فدلونى حتى أنى رأيت شابا يحمل قفة فيها لحم وخضر فقلت له ياشاب اسألك عن منزل السيد عبد الحسين شرف الدين فهل تعرفه فقال اتبعنى حتى وافى الى باب كبير واسع ودخل وقال ادخل هذا منزل السيد فدخلت حتى وصلت غرفته التى هى مخصصة له ولمن يزوره وجئت اليه واطريت ـ ولكل داخل دهشة كما قيل ـ فوقفت عند الباب وقلت أنت هنا ؟ وكان يكتب فرفع رأسه ونظر الىّ متعجبا كيف قلت له ذلك بدون سلام ؟ فلم يتكلم واستغرب مما رأى وسمع منى كيف قلت له بدون ان اسلم عليه ؟ فعندئذ استدركت وقلت السلام عليكم ياأيها السيد يا ابن بنت رسول الله فقام ونزل من مكانه ورد علىّ السلام فقال وعليكم السلام

ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا وتلقانى بوجه طلق وقلت له جاء بى كتابك اليك الا وهو المراجعات واعاد اهلا وسهلا .

ودار بينى وبينه الكلام وقصصت له كل ما جرى معى وكيف استبصرت باطلاعى على مؤلفه ففرح واستبشر وجعل يخاطبنى بخطاب رقيق لطيف وما رأيت سروراً مثل هذه الفرصة ولم نشعر الا والظهر دخل واذن المؤذن فقلت له مولاى قد اذن الظهر فلنذهب الى الجامع فقال انى لا أذهب بل نصلى هنا اكراما لك فقام وصلى واقتديت به وجاء بعد الصلاة بالغداء وجلسنا سوية وبان منه الكرم - وهو من اهله - وآنسنى فزالت عنى وحشة الغربة فقلت اللهم ارزقنى جليسا صالحا وآنس وحشتى واستر غربتى واخذ يحدث عن رسول الله ﷺ وانا اسمع فقال لى ما رأيت مثل هذا اليوم سروراً طيلة حياتى فقلت له وأنا كذلك وكان ما كان بيننا من الكلام اللطيف فانه لاطفنى بالكلام حتى انسانى الاهل والوطن تلك الاخلاق الكريمة التى كان - رحمه الله - يتحلى بها وكان اذا حدثنى عن مسألة من مذهبه من مسائل الوضوء او الصلاة او الصيام من الفروع أو فى الاصول أو فى العقائد يقول هكذا مذهبنا ولك رأيك ولك الخيار سبحان الله ما الطف هذا السيد أعلى الله مقامه وغفر الله

له واسكنه اعلا فراديس الجنان .

فبقيت عنده فى منزله اسبوعا ووكان كل يوم يزيدنى اكراما عنده وبعد ذلك طلبت منه مستأذنا بالعودة الى وطنى حلب فلم يأذن لى وقال (بعد وقت ا) ويعز علىّ فراقك وكنت انا أقول له كما قال (فقلت) يامولاى كما قال الشاعر .

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

ومرة قلت له مولاى اتأذن لى أن اتمثل بقول ابى العلا المعرى قال تفضل لا بأس فقلت كان لابى العلا المعرى صديق فى حلب وهو علوى ويدعى محمداً فزاره يوما وبعد انقضاء الزيارة وقف أبو العلا المعرى مرتجلا وقال .

ليت التحمل عن ذراك حلول والسير عن حلب اليك رحيل

يابن الذى ببيانه ولسانه هدى الانام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التوراة والانجيل

لولا انقطاع الوحى بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل

فقال حياك الله لقد احسنت وكتب الابيات وهو تمثل بابيات ولم اكتبها وهى تمثل هذه الابيات ولقد كانت فلتة بانى لم احفظها .

واراد وداعي وعند الوداع اعطاني كتاباً من مؤلفاته مسميه (كتاب) ابو هريرة وانا اخذته منه ولم التفت اليه ووضعته معي وسرت من هناك الى بيروت وبعد فتحت الكتاب الذي اعطانيه وبدأت اقرأه واعجب منه اذ هو كتاب ويا له من كتاب فيه الغرائب والعجائب وهو فتح جديد فما تركته حتى اتيت على آخره من حين ما سرت من بيروت الى حلب واكبرته اعجاباً بهكذا التأليف وهكذا المؤلف رحمه الله تعالى .

هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

واما انا فقد استراح ضميري بهذا التمسك بالمذهب الجعفري وهو مذهب ال بيت النبوة عليهم صلاة الله وسلامه ابداً مادام الليل والنهار وعقيدتي اني نجوت من عذاب الله تعالى بولاية ال الرسول ﷺ فانه لا نجاة الا بولايتهم والحديث متفق عليه سنة وشيعة وهو قول رسول الله ﷺ (مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) فاني اسأل الله تعالى أن يوفقنا لمرضاته بولايتهم وبحبهم انه اكرم مسؤل وانه قريب مجيب وصلى الله على محمد وآله

(ما جرى من الامور التي يعجب منها اولو الالباب ! !)

ولما رجعت من منزل السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه

الله ووصلت الى حلب وقصصت لاخى الشيخ مرعى امين ما كان بينى وبين السيد (فاوقع الله فى روعى) ان انصح من احبه من الاخوان وتخيل لى انى متى نصحت من اريده فلا يمكن ان يتأخر لان الحق ظاهر فلا يحتاج الى كثير بحث فعزمت على السفر الى الشيخ ناجى الغفرى وهو يقطن قرية من قرى قضاء منطقة جسر الشغور وهى الآن تابعة للواء أدلب يعنى فى محافظة ادلب ، وركبت سيارة الى ان وافيت القرية المذكورة ونزلت ضيفاً عند الشيخ ناجى الغفرى لانه كان معنا فى انطاكية أيام تحصيل العلم ونويت ان ابلغه ما أنا عليه من العقيدة وما جرى معى وما كان بينى وبين السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سره) وبعد أن اكرمنى كما هو المعتاد من تناول شرب الشاى والطعام وبدأنا بالتحدث حتى تطرق الحديث الى المذاهب والمشارب والخلاف الواقع بين الفرق الاسلامية والقيل والقال .

فاخذت اتطرق فى البحث الى جهة العترة الطاهرة عترة رسول الله ﷺ فقال أراك تتطرق فى بحثك الى المذهب الجعفرى ومن ينكر ان اهل البيت هم العترة الطاهرين وتجب مودتهم ومحبتهم فقلت نعم ما قلت ولكنه وقع فى نفسه شىء وطفق يظن بى انى

منحرف عن مذهب الشافعي وهو يعلم بانى شافعى المذهب من جهة العبادات ويعلم من جهة العقائد فى علم الكلام انى اشعرى ولما انه احس فى هذا البحث تركته وودعته وسافرت قافلا الى حلب الى وطنى وبعد أن مضى مدة من الاشهر رجعت اليه مرة اخرى واجتمعت معه وقال اعد البحث الاول فاعدت عليه مرة ثانية فبدء يستهزأ ويقول لى : الآن قد عرفتك انك شيعى وانت تصلى على (القرميدة) وانت (ابو فنينة) يعنى بذلك(التربة الحسينية) ونفر كل النفور وقال انى لا اترك من مضى وكان متمسكا بمذهب ابى حنيفة وقال انت وشأنك وطال الجدال بينى وبينه ثلاثة ايام أو أكثر ثم رجعت الى حلب مرة اخرى ولكن لم ازل راجياً بان يتشيع فلم اتيأس منه ثم مضى زمن من الايام وانا افكر كيف اعمل ومن اى باب آتيه ثم عدت اليه ثالث مرة وبدأنا بالبحث فلم يقنع .

فقال هيا بنا نخرج الى الاشجار وندور بينها لانه كان ساكناً خارج القرية ومساكنه بين اشجار التين والعنب والزيتون ويعيش منفرداً بين ملكه فخرجنا وذهبنا الى الكروم وكان الوقت اول الربيع ودرنا ما بين نبت الربيع والاشجار ثم رجعنا قاصدين المنزل الى ان قربنا من البيت فقال تعال الى انصحك الا تقبل النصحية

فقلت كيف لا اقبل النصيحة والدين النصيحة هذا ما ارغبه فقال اياك والشيخين وعائشة فقلت لهماذا تقصد من مقالتك هذه قال اريد منك ان لا تتناول الشيخين وعائشة فانهما صاحبا رسول الله ﷺ وعائشة هى ام المؤمنين فقلت له انى تقبلت نصحيتك بقبول حسن ولكن هل سمعتنى اسب احداً فقال لا ولكن لا يمكن الا ان الشيعى يسب الشيخين فقلت له هذا لا يصدر الا من الجاهل وانا لا اقول هذا ابداً .

فقلت له بلطف وهل انت تقبل منى نصيحة فقال نعم اقبل النصيحة ان كانت حقا فقلت له الذى يخالف الله ورسوله ماذا يكون موقفه عندك فقال من يخالف الله والرسول فليس بمؤمن فقلت له انظر فى كتاب السياسة والامامة لابن قتيبة فانى رأيته ورأيت فيه ان النبى ﷺ أمر اسامة بن زيد على الجيش وفيهم الشيخان ابو بكر وعمر وسار الجيش الى الجرف ورجعوا ورجع ابو بكر وعمر فقام النبى معصبا رأسه يتعثر برجله الشريفة فقال نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة .

وعائشة ام المؤمنين خرجت على على بن ابى طالب وهى تهيج الجيوش عليه والله يقول. (وقرن فى بيوتكن) الاية .

فوقف وقال والله انى رأيت ما تقول فقلت له لك رأيك فقال لى هل عندك من كتب الشيعة فاجبت نعم وكان انذاك لم يكن عندى الا كتاب ابى هريرة تأليف السيد عبد الحسين شرف الدين المرحوم (قدس سره) .

فقال انا ان شاء الله اكون عندك بحلب لكنه احمر وجهه وتدلت شفته السفلى كالغضبان ووعدنى بان يزورنى فى منزلى فى حلب وبعد يوم او يومين ودعته وسرت قافلا الى حلب لكننى ابتهجت سروراً فقلت هذا قد جاء الى ما اريده فقد نلت غرضى ووجدت ضالتى المنشودة وبعد ايام انا فى البيت فى حلب وتناولت طعام الغداء ووجدت نفسى طلبت النوم فرقدت استريح واذا بالشيخ ناجى واقف على الباب يطلبنى فقمت ورميت باللحاف عنى ونحيته فكانى لم أطلب النوم وقلت تفضل ياأخى فى الله اهلا وسهلا بك وسررت جداً وقلت ياشيخ ناجى انا لم اخرج من هنا اكراما لك لانك فى اليوم الذى زرناك فى منزلك اكرمتنا ثم قلنا له تفضل وتناول الطعام فاننا الان تغذينا فقال لا اريد الطعام فقلنا اتشرب الشاى فقال لا بأس فجلسنا ودار الحديث بيننا واعدنا البحث فصب له الشاى فى الكوب فجعل يشرب الشاى وناولته كتاب ابى هريرة

وبيده كوب الشاى وبيده الاخرى الكتاب فقرأ المقدمة وطوى الكتاب وقال علمت بان الحق معك وانك نصحتنى بان اعتنق المذهب الجعفرى جزاك الله خيرا اتسمح لى بالكتاب فقلت كيف لا اسمح به فخذه واقرأه فوضعه فى جيبه وقال قم بنا الى قصر الحكومة فان لى محاكمة وقال كيف انا كنت فى غفلة من هذا اين انا اضعت عمرى وبلغت السن الخامسة والاربعين فيا اسفى على عمرى قد ضاع فى غير مذهب آل بيت رسول الله ﷺ انى واليت عليا وابناءه الاحد عشر لكن لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون

وقمنا من ساعتنا وذهبنا الى المحكمة حتى قضى ما عليه فى الحكومة ثم قلت له اكتم الامر ولا تبح به فانى اعلم ان اخواننا علماء السنة لا يرضون بهذا فانى اخشى من ان تكون فتنة فانى اكتم هذا الامر وانت اكتمه فقال نعم ثم رجعنا وكان لى صديق يدعى الحاج محمد القلعجى فقلت تفضل نزور هذا الرجل فان هناك جماعة من الذين اعرفهم ويعرفونى فذهبنا الى ذاك المكان وجلسنا وسلمنا وسلموا علينا فقال لهم ياخوان انى جعفرى فقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا بك فقال والشيخ حمد كذلك هو مثلى جعفرى فلم يصدقوا وقالوا لا لانه يدرسنا فى الجامع الكبير يعنى الجامع الاموى

الذى مصطلح عليه بانه جامع زكريا فى حلب وانا انكرت وقلت هو يمازح فلا هو جعفرى ولا انا فقالوا صحيح قولك وضحكوا وهو يحلف بالله انا صادق فى قولى وهم يقولون لا نصدق بان الشيخ احمد امين هو شيعى نحن كل يوم نجلس فى مجلس الدرس عنده فكيف هذا وانهم لم يصدقوا فلله الحمد وقمنا من المجلس وذهبنا فقلت لماذا ابحت فقال كلاماً طويلا اناعندى وعقيدتى ان من يكتم هذا فهو منافق وقد اطرب وقد ظن ان من يقول له استبصر فلا يتأخر ويجيبه سريعاً ونسى ماكان وما جرى بينى وبينه ولم قال انتم تسجدون على القرميدة ونسى ما قاله لى انت ابو فنينة وعنى بذلك التربة الحسينية هذا ما كان بحلب بعد ما استبصر .

ما كان مع الشيخ ناجى بعد ما ذهب الى قريته :

كثيراً ما تدهور بتسرعه فجا الى ابيه وقال له خذ كتاب ابى هريرة واقرأه واعجب فانتم لستم مع الحق وعندئذ تعجب والده من هذا الكلام وقال له انت جننت فانت لا تدرى ماذا تقول نحن اسلام فكيف وبدء يقول كلاماً انا لا يمكننى ان اكتبه الى أن مضى زمن بعد ما فارقنى ذهبت اليه اتفقده وكيف حاله بعد ما غاب عنى فلما أن وصلت اليه قال ما أحد تعرض لك بشىء قلت لا قال تآمروا على قتلك قلت

لماذا فقال لانك كنت السبب فى تشيعى لانى فرطت فى الكلام معهم وقلت لهم لا تعلمون شيئاً من الدين ان لا تتبعوا المذهب الجعفرى فقاموا وقعدوا وتحالفوا أن لابد من قتلك فقلت توكلت على الله فانت السبب وانا نصحت لك بان لا تبح بالسر واكتم فخالفتنى وفضحت الامر الذى بينى وبينك فقال لا تخف قم فلنذهب اليهم واخذ عصاه وخرجت معه وجاء الى الناس وهم جالسون يمنة الطريق ويسرته ولم يسلم عليهم ومررنا بهم حتى اتينا على آخرهم ثم رجعنا فلم يكلمنا احد ولا كلمنا أحداً فحمدت الله تعالى على أن اسكتهم الله ورجعنا الى المنزل وبتنا الى الصباح ونحن فى هذا البحث وهو يقول اين كنا واين صرنا ثم يقول كنا فى جهنم وخرجنا منها ولله الحمد ومن سروره مرة يبكى واخرى يضحك ثم يعيد اين كنا واين صرنا وبدء يحدث للناس مما لم يسمعوه من ذى قبل فبدأوا يتآمرون عليه فشكوا الى الحكومة واخذوه مراراً الى المحاكم ولم يجد معهم نفعاً ومرة اخذوه الى قائد الفصيل واظهر انه نديم الملاح وقال له انت على اى مذهب ؟ اصحيح ان مذهبك جعفرى ؟ فقال له نعم فقال القائد كلاماً قبيحاً وقامت غوغاء وشكى عليه الشيخ ناجى وبدأ الاخذ والرد ووصلت القضية الى وزارة الداخلية والى غيرها حتى جاء

الامر بعزل هذا القائد ولله الحمد على ان الحق يعلو ولا يعلى عليه وهكذا دواليك جرى معه فى الحكومات ولا يزال العراك بينه وبين الناس حتى انجر به الامر الى ان اخذوه هو وامرأته من قريته الى جسر الشفور يعنى القضاء بان الحكومة فيه ويبعد عن قريته ١٨ كيلومترا ولم يسمحوا له بالركوب لا فى سيارة ولا على دابة لا هو ولا امرأته اهانة له كأنه اجرم اجراماً كبيراً انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله وجرى ما جرى فحكموه ستة عشر يوماً او اكثر فقامت اهالى الفوعة وجاؤا الى المحكمة وقالوا للحاكم لابد وان نخرجه على أى وجه كان وجاء من اللاذقية هاشم بك الشريف ولد الشريف عبد الله واخرجوه من السجن ولم يسكت تجاه الحق وقال انا اقتدى بابى ذر فاخرجوه من السجن وعاد الى داره ولم يسكت أبداً حتى الان بان يتكلم بالحق وجاءنى ابن عمه المدعو عكرمة وعلى وجهه علامة الغضب فسلم علىّ لكنه غضبان فقلت له أراك متغيراً عن عادتك الاولى فقال لى الشيخ ناجى فضحنا بين الناس وهو ينادى انا جعفرى انا جعفرى ماهذا العمل ليته يسكت عن هذا وقال كنت عند عابدين اغا فقال ابن عمك الشيخ ناجى يقول انا شيعى ويتناول الشيخين وعائشة اعوذ بالله اعوذ برب الفلق فقلت له مهلا فانى اوريك عبارة فى كتب

السنة فهل تقبل انت هذه العبارة ؟ فقال بلى انى اسمع فاخذت كتاب نور الأبصار للشبلنجى وقرأت عليه عبارة من فضائل آل بيت رسول الله ﷺ فاخذ يفكر ويهز برأسه فاخذ منى الكتاب ووضع يده على العبارة وقال ان كانت هذه العبارة صحيحة فانا معكم ومضى الى والد الشيخ ناجى وهو ابن عمه ويعتمد على قوله .

واما انا فسرت الى طريق السيارات لأذهب الى حلب وقبل أن امتطى السيارة جاء مسرعا وهو يبتسم ويهز برأسه ولم يتكلم بين الناس وبعد أن وصلت الى حلب جاءنى كتاب من الشيخ ناجى يقول فيه ابشرك أن عكرمة قد تشيع فسررت بذلك لأنه كان متعصباً على الشيخ ناجى .

ثم بعد ذلك دب فيهم التشيع ومضى الأمر على ذلك حتى أن قرية (زررور) اكثرها تشيعت رجالا ونساءاً ومن حولها من القرى سرى اليهم التشيع مثل قرية (عامود) و(دركوش) و (وكفردبين) وغيرها وما ذلك الا من تأييدات الله تعالى لنا (والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) .

مباحثاتى فى ناحية (سراقب) :

واما فى (سراقب) فقد تشيع كثير من الناس من الرجال

والنساء اما اسرة محمد على خليل فى سراقب فمنهم الحاج خليل محمد على فقدتشيع وشقيقه احمد محمد على وابن اخته بكور ابراهيم وعائلته وجميع هذه الاسرة كذلك قد تشيعوا ومن اسرة (بيت القدور) تشيع احمد الحاج محمود القدور وعبد السلام القدور وكثير غيرهما لا يمكن احصاءهم وقد كنت قبل هذا مقيما عندهم اما ما فى احد مساجدهم وكنت أعلمهم علم النحو والصرف والفقه على مذهب الشافعى واقمت عندهم سنين أدرس عليهم العلوم حتى صرت بينهم محبوباً ولكن سرى فيهم التشيع فتبدلت أحوالهم وتغيرت نياتهم فصار منهم جماعة يتأمرون علىّ ومن أهل سراقب اناس أوصلوا الخبر الى مفتى (ادلب) المدعو حسن الكيالى أبن الشيخ طاهر الكيالى وصديقه الشيخ نافع الشامية وهما قاما وقعدا وأخبرا الحكومة بان هذا مفرق بين الشعب فاغروا علىّ الحكومة وهيجوا علىّ الناس من العوام وقدموا شكاية فى حقى الى الحكومة وحاكم الصلح طلبنى يوما الى دار المحكمة وقال أصحيح أنت تشتم الشيخين يعنى أبا بكر وعمر وأنت تشتم باقى صحابة رسول الله ﷺ لماذا تفعل ذلك ؟ ! فقلت لا انى أبرأ من أن اسب مؤمناً بل ولا كافراً إن هذا إلا تقول على .

قال عليك شهود .

قلت هات الشهود ؟

فقال أجلنا الدعوة الى اسبوع وذهبت ولم أعد بعد إلى هذه المحكمة وهى محكمة الصلح .

وبعد أيام كنت بسراقب إذ طلبنى رئيس المخفر قلت للذى أنا عنده خليل محمد على أنا لا أذهب إلى رئيس المخفر فانه لم يكن على دعوى فقال الرجل خير لك ان تذهب فذهبت الى هذا الرئيس فقال أنت فلان؟ قلت : نعم ! قال أدخل الى المخفر - بشدة وغلاظة - فدخلت فجلس يسألنى أنت تسب وأنت كذا وأنت كذا فقلت لا أبداً أنا لا أفعل هذا أبداً الا أنهم يبغضونى لذلك يتقولون على فقال اذاً نرسل الى الشهود الذين هم يشهدون عليك وجاء الشهود وبدأوا بالكذب والزور والبهتان ففهم الرئيس أنهم يبغضونى فعاونى عليهم وكتب افادتى وابطل دعواهم وأرسل إلى الحاكم بان هذا الرجل برىء مما يقولون ويدعون .

وهكذا كان بينى وبينهم حتى منعونى من الدخول الى سراقب خوفا من الدعوة إلى التشيع حتى أن الحاج حسن عابدين وهو كان وجيه القرية أغرى على مشايخهم وكان شخص يدعى الشيخ الفحام

فاغراه علي فقال لي هذا الشيخ : أنت كافر لأنك رافضي لا تدخل قرى السنة واقمت دعوى عليه فالشهود وهم أولاد عبيدين احمدوعلي فانكرا وكتما الشهادة وحلفا بالله ما سمعناه فاين دينهم وأين مذهبهم

هذا ما جرى معي في سراقب وما كتبت الا القليل فانه لو كتبت كل ما وقع لي معهم لم يسع في هذا المقام فاقتصرت على القليل ليدل على الكثير .

مع أخي الشيخ مرعي :

كان شقيقي الشيخ محمد مرعي أمين قرية (عز مارين) إماما للجماعة وكان يعظهم وينصح لهم وأخذ بالتقية ما أمكنه ولكن لابد الا أن ظهر حاله وقد تشيع منهم فرقة منهم محمد علي حمد فقد هداه الله وباقي أسرته ومنهم مصطفى الغنام ،والحاج عبد ، وابن عمه ، ومحمد عثمان ومنهم ومنهم . . . فلما ظهر أمر التشيع هاجت السنة وماجوا وقاموا وقعدوا وشكوا إلى الحكومة وإدعوا أنه مفرق بين الشعب فجاء يوماً رئيس المخفر من سلقين إلى أخي وقال له أنت لا تسكن في هذه القرية إرحل منها إلى أي مكان شئت .

فاضطر إلى الخروج من تلك القرية الظالم أهلها وجاء إلى حلب وقص على ما كان من أمره معهم فذهبت معه إلى قائد المنطقة الشمالية

فى سوريا وكان هذا القائد يدعى عزيز عبد الكريم فغضب من الرئيس الذى هدد اخى وفتح تلفونا إلى قضاء حارم لأن هذا الرئيس كان فى سلقين - وهى ناحية من نواحيها - وأوعز إلى قائد الفصيل الذى هو رئيس وآمر على رئيس المخفر الذى هدد أخى فاخبره القائد أن تتدارك هذا الأمر مع الشيخ مرعى وترضيه والا يصيبك منه أذى .

وأما عزيز عبد الكريم الذى هو مقدم فى مدينة حلب قال لأخى اذهب إلى بيتك إلى القرية فارتبك ذلك الرئيس وأخذ يوسط لأخى ليعفو عنه وأخذ معه مدير الناحية وذهبا إلى القرية وأخذ يوسط وجوه القرية لأخى فدخلوا مع أخى للصلح مع الرئيس وبعد الرجاء الكثير عفا عنه وبعد ذلك أخذ التشيع ينتشر فى (سقلين) حتى تشيع كثير منهم ولا يزال منهم يدخلون فى المذهب الحق ، ويتبعون آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله .

بينى وبين الشيخ ناجى أبو صالح :

هذا الشيخ كان مدرساً فى حلب فى جامع زكريا عليه السلام فواجهنى مرة فى مدينة حلب وطلب منى من كتب الشيعة وخاصة طلب كتاب (ابو هريرة) تأليف آية المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين

(قده) ولم يكن يوجد عندى هذا السفر فى ذلك الحين ولكن كان عندى (المراجعات) للسيدعبد الحسين شرف الدين (قده) فاخذت هذا الكتاب الى بيته وطرقت باب داره فلم أجده الا أنى ناولته الى امرأته وكتبت له رقعة ووضعتها داخل الكتاب وفى الرقعة كتبت له (بسم الله تعالى والحمد لله

أيها الأخ العالم اقرأ هذا الكتاب وهو المراجعات وتدبر ما فيه من الحجج والآدلة والبراهين التى تدل على أن اتباع مذهب آل البيت واجب وفيه مايدلنا على أنّ من والى أهل بيت رسول الله ﷺ فقد نجا وفيه من الآيات من كتاب الله عز وجل والأحاديث النبوية ما يأخذ بالاعناق الى التمسك بالمذهب الجعفرى) .

فاخذت الكتاب المرأة وذهبت وبعد مدة شهرين ذهبت اليه فوجدته فى منزله فدخلت وسلمت عليه وسلم على واكرمنى هذا الرجل وبعد ذلك طلبت منه وقلت ياحضرة الأخ ان كنت أنا على خطأ فانى اريد منك أن تنبهنى الى ما انا فيه من الأخطاء فالدين النصيحة فهل لك ذلك ؟ فسكت ولم يتكلم .

فقلت هل نظرت فى هذا الكتاب وهو المراجعات ؟

فقال عندى أشغال اشغلتنى عنه .

فقلت احسنت فلم تقرأ منه شيئاً .

فقال نعم ومؤلف هذا السفر عالم علامة قرأت منه ما يقرب من سبعة عشر صحيفة لكنه متحامل على الصحابة .

فقلت متحامل عليهم بحق أم بباطل ؟

فقال متحامل عليهم وسكت وبعده رجعنا الى البحث وطال بيننا النقاش وتخاصمنا كثيراً فلما احتدم تضايق حتى انفجر منه كلام غير موزون وغضب وقال ماذا تريد اتطمع فى أن اكون شيعياً ؟ هيهات هذا لا يكون وان كان الحق معه اقطع طمعك منى وايأس انت تريد أن أتشيع لانى مدرس فى جامع زكريا واذا انا تشيعت يتشيع معى كثير وهذا يستحيل .

ثم قال والله لو جاء جبرئيل ومحمد ﷺ وعلى معهما وقالوا لى ذلك فلا اصدق ! !

فهنالك قطعت الكلام معه وتركته وشأنه ومضيت امسح العرق عن وجهى من كثرة البحث وذهبت راجعاً الى منزلى وانا اقول (لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا راجعون) ما هذا التعصب والتقليد الأعمى وأقول فى نفسى المحيط مؤثر على العقيدة واشكر الله على الهداية وأقول (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا

لنهتدى لو لا أن هدانا الله) وكان من ذى قبل قد جرى لنا بحث مع هذا الشيخ والخم

مع أبى هريرة :

كنا قد وعدنا القارىء بان نكمل البحث عن حديث ابى هريرة فقد مر البحث فى ديوان الأوقاف بحلب عند ما دخلت على المدير وجاء مفتش الأوقاف وجرى البحث فى هذا الحديث الآتى وكان السبب فى ذلك انى كنت القى دروساً دينية واتفق أن جاء حديث وهو مروى فى البخارى ومسلم عن ابى هريرة (بانه جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام وطلب من موسى بان يجيب ربه فى قبض روحه الشريفة فابى ولطم ملك الموت على عينه ففقأها ورجع ملك الموت الى ربه على حافرته أعور العين وشكا الى ربه وقال يارب أرسلتنى الى عبد يكره الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع اليه فليضع يده على متن ثور وله بكل ما توارى تحت يده من العمر بعدد كل شعرة سنة فرجع اليه وقال له كما أمره الله عز وجل فقال ثم ماذا قال الموت قال اذن الآن)

وكان مفتش الأوقاف الذى هو يدعى الشيخ (محمد بلنكو) بلغه انى اعترض على هذا الحديث من وجوه : (الوجه الأول) ان

ملك الموت هو مرسل من الله عز وجل وموسى عليه السلام هو نبي ورسول وكليم الله فكيف والحال هذه ؟ انه يمتنع (الثانى) اذا فرضنا لم يسلم موسى لملك الموت لماذا يضرب الملك ويفقأ عينه ؟ وهل للملك عين كانسان فتفقأ ان هذا لشيء عجاب (الثالث) ان موسى عنده التوراة يحكم بها النبيون وفيها حكم الله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن والسن بالسن والأنف بالأنف) الى آخر الآية .

وكان الشيخ (محمد بلنكو) - وهو الآن مفتى بحلب على مذهب الشافعى - قد أجل البحث معى الى وقت ما وكنت يوما أدرس فى جامع الاموى بحلب وكان الوقت فى رمضان فى الصيف بعد صلاة العصر واذا بالشيخ مر فى صحن الجامع وارسل الى بان اقصر الدرس واجتمع معه وعين غرفة خاصة لى وله ودخلنا الغرفة فقال اعد البحث كما كان بينى وبينك فى ديوان الأوقاف من أوله كيف تعترض هذا الحديث وهو مروى فى الصحيحين البخارى ومسلم وهما اصح الأحاديث عندنا معاشر السنة والجماعة والبخارى لم يكن اصح حديثاً منه بعد كتاب الله عز وجل ؟ وهذا منك غريب !

فقلت : ياأخى انا تحيرت بهذا الحديث كيف أوجه معناه واتخلص منه فقد تعذر على وتعسر لانه مخالف للنقل والعقل .

فقال لماذا ؟

فقلت له : هل للملك عين فتفقأ ؟

فقال : لاى شيء لم يكن له عين وله اجنحة يقول الله فى سورة فاطر (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد ما يشاء) .

اجبت : نعم لهم اجنحة ولكن ليس كاجنحة الطير فتكسر لان الملائكة أجسام نورانية فلا تكسر اجنحتهم كما هو مشاهد من الطيور .

وطال البحث معه فافحم وقال والله انى معك يشهد الله هكذا قال ولله الحمد والشكر والحق يعلو ولا يعلى عليه اذ يقول الله عز سلطانه وشأنه فى سورة الأنبياء (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) .

وبعده قال ياأخى الوقت وقت صيام وقد قرب وقت الافطار فقم بنا نذهب لأن المدفع آن له ان يضرب - لأنهم يفطرون على ضرب المدفع - فقمنا ومشينا وقال اين بيتك ومن اين الطريق اليه لنذهب سوية فانى اجدنى يعز على فراقك واحب الان أن افطر عندك فهل تقبلنى .

فقلت : ياسروري ان كان هذا تفضل على الرحب والسعة فهذه فرصة سعيدة هذا ما اتمناه ، ومشينا وهو يقول الحق معك الى أن وصلنا الى مفرق الطريق الذى هو الى منزله فاستأذن وقال اتسمح لى وأن شاء الله انا لا اترك ما قلت فاخـــذ طريقه ومضى الى سبيله وذهبت الى منزلى هكذا فصار معنا فقد سلم كل التسليم ولـكنه كـتم الأمر ولم يبح به مخافة ان يعرفه رجال الدين فيؤذوه .

بيني وبينهم :

انا كنت احمل كتابا من المرحوم الشيخ محمد سعيد العرفي وهو من (دير الزور) الى جميل الدهان وكان هذا مديراً عاماً للاوقاف فى جميع سوريا وكان الشيخ العرفى رئيس مجلس الاسلام الاعلى فى دمشق وجاء جميل الدهان الى ديوان الاوقاف فى حلب وقد وعدنى بان اواجهه فى هذا الديوان وكان فى شهر رمضان ويريد ان يوظفنى مفتيا فى احدى الاقضية فجئت الى الديوان وقبل ان ادخل الى جميل الدهان اجتمع على مشائخهم وكبيرهم الذى علمهم السحر هو الشيخ ناجى ابو صالح من حلب اغراهم على وكادوا يقتلوننى لو لا الحاجب الذى عند الباب .

قال الشيخ ناجى ابو صالح : انت القائل بان ابا هريرة يكـذب

بالاحاديث ؟ قلت له معاذ الله انتم تكذبونه من حيث لاتشعرون .

قال وكيف هذا ؟

قلت لهم : انتم تقولون روى عن رسول الله ﷺ وقرأت الحديث من اوله الى اخره فقلت وهذا مخالف لكتاب الله عزوجل كيف يقول الله لملك بان يقول لنبيه ورسوله وكليمه موسى ﷺ من بعض هذا الحديث ليضع يده على متن الثور فهذا غريب وعجيب فقال اذاً تبين بانك تستهزأ بالحديث و بابى هريرة و بالبخارى وكانوا ما يقرب من عشرين رجلا وهجموا على باجمعهم ولو لا أن الله نجانى منهم لكانوا قد قضوا على حياتى .

ثم انى كتمت هذا الامر عن اخى واهلى واقاربى خشية من الفتنة ولكن هذا الحادث انتشر بين الناس فوصل الخبر الى عشيرتى والى بعض اصدقائى وكان من المحبين لى رجل من اعيان حلب يدعى الحاج اسماعيل الكخيا وكان قد بلغه الخبر بانهم اعتدوا على فشق عليه ولم يرض بهذا الاعتداء على .

وفى يوم من الايام خرجت الى السوق لبعض اشغالى واذا بجنازة ومعهم خلف الجنازة (الحاج اسماعيل الكخيا) فاومأ الى مشيراً بان اذهب معهم فلم يسعنى الا ان اترك عملى واذهب مع هذا

الرجل واسر لى بانك تلقن هذه الجنازة وهى ابنة عمى من اسرتنا فذهبنا الى ان وصلنا المقبرة ودفنوها ولقنتها كما امر الحاج اسماعيل وقال هذه الليلة مأتم فى دارها فاذهب الى هذا المكان فنرغب ان تكون معنا فذهبت الى المأتم ودخلت واذا بالجالسين اغلبهم من الأعيان (كناظم القدسى) و (رشدى الكخيا) وهو ابن عم اسماعيل الكخياوغيرهم ممن اعرفهم وممن لا اعرفهم فدخلت وجلست فى مكان وبعد لحظة دخل الحاج اسماعيل فقاموا له كلهم تعظيما وسلموا عليه والتفت فرآنى جالساً ولكن مجلسى ليس فى الصدر وهو اجلسوه فى صدر المجلس فقال لى لأى شىء انت جالس عندك ؟ الى هنا والتفت الى ابن عمه رشدى وقال له لماذا هذا الرجل لم تحترموه اتدرون من هذا فقالوا لا فقال لا حول ولا قوة الا بالله هذا عالم سوريا وانتم غافلون عنه ؟ ياللاسف فسلم على وسلموا كلهم باحترام وتعظيم وبدء يحدث عنى هذا عالم جليل حدث حدث اسمعوا فليحدث لكم احاديث ابى هريرة التى رواها البخارى ومسلم فى صحيحيهما لا تخف حدث وليسمعوا فقلت له اعفنى فقال لا والله الا ان تحدث عن ابى هريرة الحديث المروى عنه فى البخارى ومسلم ياللاسف ياللاسف علماؤنا لا يفرقون بين الغث والسمين حدث عن عين الملك كيف فقأها

فاعتذرت فلم يعذرني .

فحدثت عن ابي هريرة الحديث من اوله الى آخره كيف جاء الى موسى ﷺ ملك الموت وطلب منه قبض روحه الشريفة وكيف لطمه وفقأ عينه اليمنى وكيف رجع الى ربه على حافرته اعور العين وكيف رد الله عليه عينه وكيف رجع اليه مرة اخرى وكيف وكيف الى ان انتهى الحديث .

فقال اسمعتم مثل هذه الخرافة ؟ فتعجبوا واستغربوا كل العجب لانهم من اهل السياسة وهم لايسألون عن مثل هذه الأحاديث او غيرها فالتفتوا الى وقالوا اهكذا يروى البخارى ومسلم ؟ فقلت ويوجد اعظم واغرب فشتموا البخارى وهم يعيدون الكلام ويقولون تعجباً واستغراباً عجيب .

فاعاد الحاج اسماعيل قائلا اسمعتم طوال حياتكم مثل هذه الأحاديث ثم قال لأى شيء لم تخبرني بهذا الخبر الذى جاءني بان الشيخ ابو صالح واخوانه تمردوا كل التمرد وارادوا قتلك انى استأت من هذا العمل الوحشى البربرى هذا عجز منهم لانهم لم يستطيعوا البحث بهذا الموقف بل هم ارادوا الانتقام منك بدون مبرر هذا عملهم فاني ارسلت خبراً الى الشيخ ناجى ان يكف عنك لسانه ويده والا

فيرى منى ما يكره وتكون عاقبته وخيمة وسيعلم ما يحل به منى وهكذا انتهى مجلس المأتم بتأييدى والتشنيع على اولئك الذين لم يرضخوا لكلامى الصحيح عن تقليد اعمى منهم .

بيني و بين الشيخ ناجي فى بحث آخر :

خرجت يوماً وسافرت من حلب الى قرية الشيخ ناجى الغفرى قرية (زرزور) لأزوره واتفقده بعد ان استبصر وبعد ان وصلت اليه بت عنده ليلة ولما اصبحنا قصدت الى رجل وهو من اسرة (عادين آغا) وهم من حلب ولهم ضيعة فى ناحية (دركوش) وهو يدعى محمد واخوه عبد المجيد وهما يريدان أن أبين لهما المذهب الجعفرى ورغبا فيه كثيراً وانا سافرت اليهما وكان الشيخ ناجى ابو صالح الحلبي وامين عيروض الحلبي قدقال أحدهما للاخر انى أرى ان نذهب الى قرية (زرزور) فان الشيخ احمد امين الانطاكى ذهب الى الشيخ ناجى ونحن اذا ذهبنا الى هذه القرية نراه هناك لعلنا نرده الى مذهبه مذهب الشافعى .

فجاءا الى الشيخ ناجى وسألاه عنى فقال سافر الى قرية وسيأتى الآن فجئت الى منزل الشيخ ناجى الغفرى وبعد شيء قليل من الزمان جاء الشيخ ابو صالح واجتمعنا انا وهو والشيخ ناجى الغفرى

وتذاكرنا فى هذه القضية .

فقال الشيخ ناجى ابو صالح جئتك ناصحاً لتعود الى مذهبك مذهب الشافعى .

فقلت له : جزاك الله خيراً لكن اتأذن لى بان اسألك قبل البحث مسألة ولك بعد ذلك ما شئت من القول ؟ فقال تفضل واسأل ما بدالك .

فقلت له شرعاً ايجوز التعبد بغير هذه المذاهب الأربعة ام لا فاجاب بلى يجوز الخامس وغير الخامس ولكل احد أن يعبد الله باى مذهب شاء فقلت له ولماذا تتعب نفسك بالنصيحة لاعود الى مذهب الشافعى ؟ قال حبابك .

وانا قلت له انى أحب لأخى ماأحبه لنفسى فانت اعتنق المذهب الجعفرى فانه مذهب آل بيت رسول الله ﷺ فسكت .

ثم بلغنى عنه أنه قال للشيخ ناجى الغفرى انت تبعت هذا الصعلوك ؟ فالشيخ ناجى الغفرى قال انا لم اتبعه ولكننى اتبعت الحق قلت لا بأس بهذا الجواب ولكن اجاوبه بأحسن من هذا بكثير وكان الجواب عن هذا الصعلوك : (انه لا يعرف الحق) فهذا جواب يقضى على جميع ما يتبجح به ويهدم ما يبنيه من التقولات الباطلة .

بيني وبين زوجتي :

عندما تشيعت كتمت أمري عن زوجتي وخشيت ان اذا اخبرتها لا ترضى ولا تسكت وتصيبني باذى ولكن

ومهما يكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ويوماً من الايام شعرت زوجتي باني معتنق المذهب الجعفري فقالت أني اراك منحرفا عن مذهب الشافعي انى لا اترك مذهبي وانت وشأنك فقلت وكيف ادع انا مذهبي وعليه آبائي وجدودي؟ فهذا لا يكون فلم تصدقني لكن سكتت وهي دائماً تلاحظني حتى انى خرجت في وقت لبعض اشغالي فدخلت الى غرفتي ووجدت كتاب (ابو هريرة) تأليف آية الله المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين وفتحت الكتاب واذا بها وجدت فيه خطابة فاطمة الزهراء عليها السلام وفيها تطلب ارثها من ابي بكر وقرأتها الى آخرها فتعجبت من هذه الخطابة وكيف منعها ارثها ابو بكر فطفقت تبكي فاطمة الزهراء ورجعت واذا بزوجتي تبكي وتقول شيعية انا شيعة ولماذا تكتم عني هذا الذي هو حق ؟ وتعلمت الوضوء وغيره من امور الفروع الفقهية والصلاة والصوم وما يجب واستبصرت بولاية آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وتمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وحفظت اسماء الأئمة

الاثنى عشر عليهم السلام وعلمت اولادها وهنالك حمدت الله وشكرته على هذه النعمة العظمى التى ليس لها مقابل ابداً الا وهى ولاية آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام وانى اسأل الله تعالى أن يثبتنا عليها والله سميع مجيب .

بعد انتشار التشيع بحلب :

وكان من أمر مشائخ حلب لما فشا التشيع فى حلب ونواحيها وضواحيها انهم أجمعو على أن يردوا علينا ويمنعوا الناس عن التشيع ما أمكنهم فلم يمكنهم والفوا كتاباً اسموه (الصراط المستقيم) وكان المؤلف له رجل يقال له امين عروض وهو حلبى فانه تصدى لهذا وقدم نفسه ولكنه لم ينجح بكتابه هذا فان من هداه الله لا يسمع له ولما لم ينجحوا أخذوا يقطعون علينا أسباب المعاش ما أمكنهم حتى اننالو أردنا أن نستأجر مسكناً كانوا يهددون صاحب الدار بان لا يؤجر ويقولون له : هؤلاء رفضة لا تسكنهم فيمتنع وأخذوا يحذرون الناس من معاملتنا ويغرون الصبيان علينا ويرجمونا بالحجارة ويقولون لنا أنتم عبـــادوا (القرميدة) ويعنون بذلك (التربة الحسينية) وعلى المنابر يحذرون الناس من معاملتنا ويقولون هؤلاء كفار حتى أن بعض شيوخهم يدعى (سردار) خطب على منبر

جامع حى المعادى بحلب فاطال فى خطبته من الأقوال الباطلة علينا وقد جرى نقاش بينه وبين شقيقى الشيخ مرعى امين بهذا الشأن وشكينا الى مدير الشرطة بحلب فارسل الينا وبعده سلم الأمر الى رئيس المخفر بباب النصر بحلب فارسل السردار وبعد ماكان لنا الحق قلبوه علينا وأخذونا إلى دار الحكومة وبعد الجهد الجهيد خلوا سبيلنا وأجلوا الدعوى للطلب وهكذا جرى معنا فكان كما قالوا فى المثل (ضربنى وبكى وسبقنى وشكى).

حتى جاءنا الطلب بمذكرة الدعوى فاما شقيقى فادعى عليه السردار بانه شتم معاوية فحكمه حاكم الصلح بحلب بالسجن شهراً عقوبة، وأما أنا فبرأنى وكانت الدعوى على أنى كنت الفت كتاباً اسميته (رفع الشقاق فى أحكام الطلاق) فلم يحكمنى بشىء لان حكمه كان كما تهواه نفسه فانه حاكم مطلق لا يتقيد بشىء أبداً ان شاء حكم وان شاء برأ وبعد ذلك استأنف دعوى أخى وتبرأ من حكم الشهر بالسجن وجرمه سب (معاوية) لا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون.

ان معاوية نفسه مباح له شتم الامام ابى الحسن عليه السلام الذى قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وآله (ياعلى لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك

الا منافق) وقال (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقد حاربه وأمر بسبه على المنابر ثمانين عاماً فهذا لايؤاخذ بذلك السب ؟ !

اللهم اليك المشتكى وانهم يقولون هذا صحابي فله ان يجتهد ماهذا الانصاف ايجتهد فى سب أمير المؤمنين ؟ وهم يقولون فى علم الاصول لاعبرة بالاجتهاد فى موردالنص وهذا من أوضح الواضحات فقد أخذت الغيرة هذا الحاكم على معاوية وحكم على اخى شهراً ولم تأخذه الغيرة على امير المؤمنين فكان عليه ان يتفطن مافعل معاوية من البغى والعدوان وقد سم الحسن بن على ولد رسول الله (ص) وريحانته وسيد شباب أهل الجنة ان هذا لظلم عظيم (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

ولما ضيقوا المعاش علينا :

أخذنا نتوكل على الله تعالى ونفكر ماذا نصنع وقد فاتنا جميع ماتملكه أيدينا حتى الكتب التى كنا نحتاج اليها وحتى أثاث البيت فقلنا لابدلنا أن نذهب الى صور الى آية الله السيد عبدالحسين شرف الدين ونرى ماذا يكون ولكن كان قد انقطع الطريق بين سوريا ولبنان والحكومة لاتعطى لنا رخصة فى الدخول فعزمنا على أن ندخل بالتهريب بدون رخصة فذهبنا الى حمص واتفقنا مع سائق السيارة

بان يدخلنا لبنان ولما أن وصلنا الى حدود سوريا منعونا من الدخول الى لبنان وكان يومئذ حكومة لبنان لاتمنع من الدخول اليهم وحاولنا كثيراً فلم نجد نفعاً وأرادوا أن يردونا فلم نرجع بل هربنا بالبادية بين الأحراش والزروع وكان تقريباً الزرع الى فوق قامة الانسان فارتكبنا الشدائد حتى تجاوزنا الحدود السورية ودخلنا فى حدود لبنان فرحب بنا جنود لبنان وذقنا العذاب وبلت ثيابنا من المطر ولا سيما بين الأحراش والزروع ولكن الله نجانا من ظلمهم فدخلنا ليلا طرابلس وبتنا فيها ليلة ثم سافرنا صباحاالى بيروت ثم الى صور وجئنا الى دار آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين وتلقانا أولاده بكل اكرام وترحيب ووصل الخبر للسيد فجاء وهو يقول يافرحتى يافرحتى ونحن نقول ياسرورنا وأخذ يسأل كيف وصلتم الينا وما كان معكم من التعب ثم أخذ يسألنا كيف حالكم من جهة التعيش ونحن نجيبه بأن قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وقال لاتهتموا الله كريم وبدأ يفكر حالنا وقال انى اكتب الى آية الله البروجردى فى قم وهو يرسل لكم حوالة هو وكيل الامام المنتظر (عجل الله فرجه) وبعد يوم أو يومين كتب الى البروجردى ومضت أيام فعين الامام البروجردى لكل واحد منا عشرة دنانير عراقية شهرياً .

رحلتي الى ايران :

ثم انى عزمت على السفر الى ايران حتى أزور آية الله السيد حسين البروجردى وفى طريقى الى ايران دخلت العراق وزرت الاعتاب المقدسة وزرت آية الله الامام السيد محسن الحكيم فى النجف الأشرف (وانه لمحسن وحكيم) فلقد صدر منه ماسرنى من الاكرام

ثم قصدت متوجهاً الى ايران وانى فى وجل لأنى لم أعرف اللغة الفارسية وامتطيت السيارة مع الركاب وكلهم من ايران لم افهم كلامهم ولم يفهموا كلامى فلزمت السكوت دائما وانا أقول (لاحول ولا قوة الا بالله) فاذا احتجت الى شيء من الأمور الضرورية التى لابد منها فاوماً اليهم ايماءاً كالأكل والشرب والنزول والركوب والنوم وغير ذلك حتى انى سئمت فقد قطعنا الطريق ثلاث ليال الى قم ولما وصلت اليها ولم أدر اين أذهب بت ليلة فى أحد الفنادق ولما كان الصباح ذهبت الى مقام فاطمة المعصومة وهى بنت موسى الكاظم عليهما السلام ولا يمكننى أن اتكلم بكلمة فارسية فما أصنع واذا برجل بالمقهى سألته بالاشارة عن منزل آية الله البروجردى فأشار الىّ بان انا آخذك الى بيت آية الله البروجردى فمشى أمامى الى أن اوصلنى الى المنزل واذا بالناس بعضهم فوق بعض من كثرة الازدحام لأنه كان يومئذ يوم

عاشوراء والخطباء يخطبون باللغة الفارسية ولم أفهم شيئاً فاستوحشت جداً وكان من قبل قد سبق انى تعرفت الى السيد رضا الصدر لأنه كان فى بيروت وقال تراني فى قم اذا جئت واذا به قد دخل وسلم وجلس ولم يعرفنى ولكن انا أعرفه فقلت مرحبا ياسيد فقال مرحبا فقلت أنت فلان فقال نعم فقلت انا من فوقف قليلا وقال انت فلان أهلا وسهلا وضمنى الى صدره ونادى بأعلا صوته ياحاج أحمد فجاء فقال له ادخل الى آية الله البروجردى وقل له ان الشيخ احمد الانطاكى قد جاء .

فدخل ثم رجع وكلمه فقال لى فهمت ماقال قلت لا قال يقول آية الله السيد البروجردى أهلا وسهلا ومرحبا به ويقول هو ضيف مكرم من اليوم الى الموت واين يختار له غرفة تليق به فنحن نقوم له بما يريد فاخترت فى فندق « أرم » وعين لى غرفة خاصة واوصى بى وخادما عينه لى واوصى بأن جميع مايصرفونه فى الفندق على يكون على حسابه وقال فليحضر الى منزلى عصراً حتى اراه واركبونى الى الفندق وكان السيد اغا رضا الصدر والشيخ محمد ابو الفضل كلاهما يحسن العربية وآنسانى ثم ذهبا وانا استرحت ونمت ثم بعد الراحة ذهبت عصراً الى منزل السيد البروجردى ودخلت عليه وهو امر بأن

لايكون أحد الا انا وهو ليستفهم منى ماذا جرى معى فى حلب فسلمت عليه فتلقانى بالترحاب والاكرام وجعل يؤانسنى بلطف الكلام وانا اجاوبه فناولته كتابا من السيد عبد الحسين المرحوم فقرأه والتفت الى وقال هذا كله حقير بالنسبة الى ولاية آل بيت رسول الله (ص) فانا قد اقشعررت وقمت من عنده وأخرجت التربة الحسينية وسجدت شكراً لله على هذه النعمة العظمى ألا وهى ولاية آل رسول الله (ص) وهو ينظر الى وبعد ذلك اخذنا بالبحث عن احوالنا بحلب وما جرى معنا فتعجب ولكنه حمد الله على هدايتنا الى ولاية على بن ابى طالب عليه السلام وابنائه الأحد عشر اماما عليهم السلام وبالغ رحمة الله عليه فى اكرامى وبعد ماانقضى ايام عاشوراء طلبت منه بان اذهب الى طوس لزيارة الامام الثامن على الرضا عليه السلام فاوعز الى طهران بان يقابلونى وسافرت الى طهران وانا لم أحسن كلمة من الفارسية ولما وصلت رأيت اناسا ينتظروا قدومى وكلمونى باللغة العربية واستأنست بهم وذهبوا بى الى منزل الشيخ محمد تقى المشهور بالفلسفى الواعظ وهنالك نزلت واذا بحضرة الفلسفى جاء وسلم على وآنسنى وبالغ بالاكرام ولاطفنى بالكلام العربى اللطيف حتى استأنست به ومن عنده سافرت حتى وصلت الى المشهد الرضوى ولما وصلت الى المشهد وكان قد زودنى آية الله السيد

البروجردى برسالة الى الحاج زين العابدين اليزدى وهو وكيله فسلمت الرسالة الى ولده الحاج رضا فقرأ الرسالة وهو يريد ان يكلمنى فلم يستطع فارسل خبراً تلفونياً فجاء رجل عربى وفارسى فترجم له كلامى فامر خادمه بأن يذهب بى ويخدمنى وأزور مرقد الرضا ثم يذهب معى الى منزله فذهبنا وزرت المرقد المقدس وهو مرقد على الرضا عليه السلام الامام الثامن ثم ذهب بى الى منزل الحاج زين العابدين اليزدى وعينوا لى غرفة خاصة وكنت عنده ضيفاً حتى اذا قضيت الزيارة وكان كل يوم يأتى لزيارتى العلماء المجتهدون مثل آية الله الحجة السيد هادى الميلانى وغيره وعند رجوعى ركبت بالطائرة الى طهران وعندما تطأئى الطائرة جاء لوداعى كثيرون من العلماء والتجار والوجهاء ووصلت ليلا الى طهران ونزلت المنزل الأول عند الفلسفى الواعظ وبعد أن مضت ايام وانا عنده استأذنت بالسفر الى قم وعدت الى مكانى عند آية الله الحاج السيد حسين البروجردى وامر بأن يزورنى علماؤهم وأعيانهم وتجارهم ووجهاؤهم وكان ذلك قبل سفرى وبعده وكان أول وصولى الى قم أيام عاشوراء وأمر آية الله السيد حسين البروجردى بأن التقى خطابا بالعربية وقمت خطيباً فى أيام عاشوراء وكان خطيب يحسن العربية يترجم خطابى وآية الله البروجردى كان جالساً عندى وهو

يسمع خطابي وكان جمع غفير يسمعون ماالقى من الكلام الذى ابين فيه لأى شيء تشيعت فنقلوه الى اللغة الفارسية ونشروه بين الناس ثم بعد انتهاء زيارتى الاعتاب المقدسة فى ايران وفى طوس الامام الثامن الرضا عليه السلام استأذنت من آية الله السيد حسين البروجردى بالعودة الى وطنى سوريا الى حلب فاذن لى وهيأ لى جميع مايلزم من ضروريات السفر فرجعت من قم فودعنى وكان سفرى بالسيارة الى العراق ولما وصلت الى بغداد نزلت فى الكاظمية ثم جئت الى كربلاء المقدسة ونزلت بها وكنت ضيفاً عند سماحة السيد عباس الكاشانى وبالغ فى اكرامى جداً جزاه الله خير جزاء المحسنين فانه أهل لذلك وبقيت عنده مدة طويلة وكان كل يوم يزيد فى اكرامى الى أن استأذنت منه حفظه الله فاذن لى بالسفر .

حكاية فكاهية :

يوم كنت فى ضيافة آية الله السيد حسين البروجردى فى قم إذ أتانى السيد رضا الصدر والشيخ محمد ابو الفضل وكلاهما يحسنان العربية وبعد أن جلسا مقدار ساعة يؤانسانى فقالا نحن نذهب أنت استرح حتى ينكسر الحر فاذهب الى منزل آية الله السيد حسين البروجردى فانه هكذا أمر وكان يومئذ له الأمر والنهى فهو مطاع فى أوامره ونواهيه

لايعصى أبداً وكان كريما سخياً يعطى عطاء من لايخاف الفقر مقتديا بآبائه وبعد أن استرحت من مشقة السفر طلبت الخادم فجاء فاردت أن يعطينى شيئاً من المطعم والمطعم هو داخل الفندق ومدير الفندق لايمكنه أن يمنع عنى شيئاً لأنه موصى من آية الله البروجردى فجاء الخادم وأشار الى ماذا تريد ؟ فقلت أريد ان تأتينى بماء لحم الدجاج فلم يفهم وبدأ يبتسم فأومأت له وأشرت فلم يفهم فرفعت يدى وأشير الى حجم الدجاجة وقلت هذا الحيوان يستيقظ ليـــلا وقت السحر ويصيح قوقو قوقوق ففهم وذهب واتى بلحم الدجاج وعليه الرز المطبوخ وضحك وضحكت ووصل الخبر الى آية الله البروجردى وقال احك لنا كيف وقع معك فقصصت عليه هذه الحكاية فضحك وقال انت لاتفهم منهم ولا يفهمون منك وانتشرت هذه الحادثة المضحكة وكلما ضمنى مجلس يطلبون منى أن أقصها عليهم وجرت كالمثل كلما جلسوا معى يقولون قوقوقوقوق وقد جرت معى حكايات كثيرة فى رحلتى الى ايران حيث أنهم لايفهمون العربية وأنا لاأفهم الفارسية .

عودتى الى حلب :

ورجعت الى حلب مسروراً مما رأيت من الحفاوة والاكرام فانه قد منحنى آية الله البروجردى من العطـايا الـكثيرة ماقضيت به

الدين الذى كان فى ذمتى وكان يشغلنى عن الامور المهمة وان كان يطول بممارسته فكرى فقرت عينى وطابت نفسى كما قال الحريرى فى ملحمة الاعراب :

وقد أقررت بالأيام عيناً وطبت النفس إذ قضيت ديناً

وتمثلت بقول من قال :

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالأياب المسافر

وبعد أن وصلت الى حلب ومن لطف الله بنا ـ وانه ينصر دينه وينصر من ينصر دينه ـ أيدنا الله بنصره على الناصبين لنا العداوة وهم قد أرادوا المكر بنا فرد الله مكرهم وكيدهم والله مع الصابرين وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين .

كيف أرادوا المكر بنا :

انهم لما عجزوا عن المناظرة هربوا وغضبوا فكانوا يكيدون كيداً والله يكيد كيداً منهم شيخ تركى وأصله من انطاكية يقال له سليم لاسلمه الله وانه صوفى نقشبندى دجال قام يغرى علينا اضرابه وأمثاله من الصوفية الذين هم أمثاله نقشبندية وبدؤا يألبون علينا الدجالين الذين يتبعون كل ناعق وأرادوا أذانا فما

استطاعوا وجاء الى والد زوجتى وقال له أما أن تخلص ابنتك من هذا الرافضى وإلا نؤذيك نخاف منه لأنه هدده فجاء الى ابنته وقال لها يابنيتى أريد أن اخلصك من زوجك فانه رافضى فغضبت من هذه المقالة وقالت له كف عن مقالتك هذه والله انا لست بتاركة ولاية آل بيت رسول الله (ص) وأنت كنت شيعياً فكيف تقول هذا رافضى فتخلص منه فاجابها بأنهم قد هددونى بأن يخرجونى من بيتى ويضربونى لذلك جئت اليك قالت له لو أن ناراً نزلت من السماء فاحرقتنى فما انا بتاركة هذا المذهب اقطع طمعك وكذلك جاؤا الى ابنته التى هى زوجة ابن أخى ويدعى علياً وقال لها كما قال للاولى فاجابته كذلك .

فقاموا يطبلون ويزمرون ولكن ان الله لبالمرصاد (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) كتبوا عريضة الى والى حلب فى قصر الحكومة ووقعوا عليها امضاآتهم وأختامهم بان هذين احمد امين الانطاكى وأخاه محمد مرعى كانا يتعبدان على مذهب الشافعى وتنصلا منه واعتنقا المذهب الجعفرى وهما يدعوان الناس الى هذا المذهب وانتشر هذا فى حلب وفى نواحيها وضواحيها وهذا يضر بالشعب وسرى التفرق بين الشعب وصارت بلبلة وقال وقيل وفساد

بين الوالد وولده وبين الأخ وأخيه وبين الزوجة وزوجها وهكذا جرى وكانا هما السبب فى هذا التفرق فنرجوا منكم زجرهما وكانوا يقدمون الى الحكومة دعاوى لامن حيث أننا تشيعنا بل انهم كانوا يحتجون باننا مفرقون بين الشعب السورى .

حادثة :

كان أحد العلماء من النجف الأشرف يدعى الشيخ محمد حسين المظفر بلغه اننا تشيعنا وكان ذلك فى سنة الف وثلاثمائة وسبعين فاتفق ان اجتمعنا فى بلدة (اريحا) فى طرف جبل الزاوية وهى تابعة لأدلب فى بيت اللبابيدى وبلغه ان أحد علماء السنة قد تشيع فى نواحى جسر الشغور فى قرية زرزور وهو الشيخ ناجى فرغب بان يجتمع معه لأن فضيلة الشيخ ناجى الغفرى قد شاع خبر استبصاره وجرى ذكره فى جميع أقطار سوريا وغيرها وكان الوقت يومئذ صيفاً وسرنا من بلدة اريحا حتى وصلنا الى قضاء جسر الشغور واذا بفضيلة الشيخ ناجى ينتظرنا وكان ذلك على وعد بيننا وبعد ان استراح الشيخ محمد حسين المظفر سافرنا الى منزل الشيخ ناجى وبيته فى ملكه خارج القرية واحتفل الشيخ واقاربه بحضرة الشيخ

محمد حسين المظفر وتلقـــاه بالحفاوة والاكرام وكان للشيخ ناجى عم يقال له الحاج باكير وهو أخ أبيه ودعا الشيخ محمد حسين المظفر الى مأدبة طعام اكراماً وتفخيما لفضيلة الشيـــخ محمد حسين المظفر ولمـا ان ذهبنا الى منزل الحاج باكير وكان من وجوه القرية كثير ومعهم واحد يدعى على بكور وله أولاد شباب ثلاث وكلهم تبعوا فضيلة الشيخ ناجى على المذهب الجعفرى إلا أباهم كان باقياً على مذهب الشافعى فجلس معنا متألمـا جداً منى لأن أولاده تشيعوا وهو من قبل كتب لهم جميع ملكه وامضى على ذلك فى المحكمة عند كاتبها فاغتاظ وتكلم فى هذا المجلس بكلمة قاسية فى حقى فقال (ان الشيخ احمد قد أفسد الأرض) ولمـا ان تكلم بهذه الكلمة وكنت جالسا على يمنة الشيخ محمد حسين المظفر فوضع يده على ركبتى بان اسكت فسكت لحظة ثم لم يسعنى إلا ان قلت له ياعلىٌ انا أفسدت بل بالعكس ومن كان فى ذلك المجلس اغتاظ منه وبعد ان قمنا من مجلسنا وذهبنا فقال الشيخ محمد حسين انت خربت بيته إلا تتحمل منه هذه الكلمة ومثل هذه كثير واكداس مكدسة .

عريضة ترفع ضدنا :

فاوعز الى رئيس التحرى بان يجرى التحقيق فاوعز الرئيس الى الشرطة السرية وكان ذلك ان أرسل علىّ وعلى أخى كى نأتى اليه ويسألنا عن هذه القضية فذهبنا اليه فقال أنت فلان فقلت نعم فقال لى ماهذه المشكلة جاءنا من المحافظ أمر بأن قدموا له فى حقكم عريضة شكوى فانى اريد ان أسألك عن ذلك الأمر فقلت قبل أن تسألنى فانى اريد منك ان تسمح لى بسؤال بسيط فقال تفضل ولك ذلك فقلت له السنا أحراراً فى أى مذهب نتبعه قال بلى فقلت له لاقدر لوعبدنا الشيطان فاى شىء تريده منا الحكومة فقال لاشىء ولكن انتم اتبعوكم على مذهبكم وانت تعمل جميعة فى غرفة فى منزلك ومن ذلك يكون بلبلة فهذا الذى نمنعه لاغير فقلت له البلبلة منهم لامنا وأخيراً قال ان شاء الله انا اكون معكم فانى أرى الحق معكم وهم معتدون فى دعواهم وانى ارى ان الله يكون فى جانبكم وانتم اقيموا عليهم دعوى أنهم افتروا عليكم هذا مايمكننى وانا اساعدكم عليهم .

حادثة اخرى :

ذهبوا الى مفتى حلب فقالوا له يامولانا ان احمد امين واخاه شوشوا علينا بان هذا الطلاق (أى : الطلاق الثلاث متوالياً) لايقع على العوام وخالفا فتواك وقد الف أحمد امين كتابا بان هذا الطلاق غير واقع وهذا مما يفسد علينا امرنا الذى نحن عليه فهيجوا المفتى فارسل الى التحرى السرى والتحرى ارسل الى منزلى ثلاثة رجال من الشرطة البستهم مدنية حتى لاأعرفهم وكان صدفة نحن جالسون امام البـاب فى فسحة نشرب الشاى والقهوة كما هو المعتاد وكان عندى من اقاربى شباب وولدى شاب ومن الفوعة الحاج احمد رشيد ومعه من الفوعة غيره وكثيرون واذا بهؤلاء الثلاثة لاأعرفهم فسلموا علينا ودخلت الدار لأقول لولدى بأن يطبخ شاياً جديداً اكراماً لهم ويقدمه ليشربوه فقال لى ولدى الشاب ياأب هؤلاء الثلاث هم شرطة سريه انت لاتعرفهم انى انبهك فخذ حذرك منهم بعد ان شربوا القهوة والشاى فقالوا بلطف وخضوع يامولانا نحن جئناك لنسألك عن مسألة فان

كنت تسمح لنا وتفتى لنا بهذه المسألة نكن لك من الشاكرين وكنت قد فهمت من ولدى انهم مخادعون فانهم ثلاث فواحد يسأل واثنان يشهدان على ماذا يكون جوابى ليذهبا الى الرئيس والرئيس يكتب فى حقى دعوى لكن ان الله الذى ينجى عباده نجانى منهم فقلت للسائل اسأل فقال ان هذا له أولاد صغار وحلف بالطلاق بالثلاث وامرأته الآن ذهبت الى أهلها وتركت له الأولاد الصغار وقد سأل المسائخ عن هذه المسألة فقالوا له قد بانت منك حتى تنكح زوجا آخر وقد دلونا عليك بانك تردها عليه نرجوك أن تفيدنا الجواب عن هذه القضية ونحن لك من الشاكرين فاخذ فضيلة الحاج احمد رشيد يفتيهم بانها باقية بعصمة زوجها وكل هذا ليس بطلاق شرعا فانى لما سمعته استأت منه وقلت له أنت مكلف بالجواب ؟ هل أنت مفتى ؟ فليس لك أن تجاوب وانا كنت على بصيرة من أمرهم وهو غافل عما هم منطون عليه من الخداع والمكر وقال أتتونى بالمصحف وبدأ يقرأ عليهم آية الطلاق بسورة الطلاق وصحت به مغضباً اسكت فسكت وبدأت لهم بقولى انى أعرف مذهب ابى حنيفة والشافعى ومالك واحمد والمذهب الجعفرى ولكن ليس لكم

عندى جواب؟ قالوا لماذا قلت الحكومة موظفة مفتيا وهو فى دار الافتاء فى العثمانية اذهبوا اليه فهو مكلف بأن يفتى لكم وانى لايعنينى هذا وحاولوا فلم أسمح بكلمة من مسألتهم الكاذبة فتخلصت منهم ونجانى الله من خداعهم وباؤا بالخيبة والفشل فكانوا يقولون للحاج رشيد ولمن حوله هذا الشيخ نعم العالم فانه لم يتدخل بامر الفتوى ونعم ما أجاب واستأذنوا ومشوا وكان منزل أخى قريباً منى فخشيت أن يذهبوا اليه ويخدعوه فارسلت وراءهم ابنى ومن أقاربى وقلت الحقوا فانهم دخلوا على أخى فنبهوه ولو باشارة ولحقوا بهم فلم يذهبوا الى أخى وذهبوا خائبين ولله الحمد والشكر .

حادثه ثالثة :

فى سنة ١٣٧٤ هجرية وقعت لى الحادثة الثالثة : اتفق أن طلبت منى زوجتى بان نسافر انا وهى الى دمشق وقالت انى مشتاقة الى زيارة السيدة زينب عليها السلام فلم يسعنى مخالفتها وتهيئنا للسفر وجئنا كراج السيارات وقالت لى انى اريد منك ان نتزل

فى معرة النعمان وهى معروفة فى طريق الشام بين حلب وحماة فركبنا ونزلنا بها وبتنا فيها ليلة وكان معى من كتابى (رفع الشقاق فى احكام الطلاق) ستون (٦٠) نسخة ولما أصبحنا ركبنا سيارة صغيرة الى حماه وسافرنا فلما وصلنا الى قرية من قرى حماة ـ وفى الطريق مخفر الشرطة ـ عارضت الشرطة خشبة فى طريق السيارة وذهبوا بنا الى المخفر وفتشوا السيارة وقالوا أى شىء معك ايها الشيخ هل معك دخان ؟ فقلت لا فاخذوا حقيبتى وفتحوها ورأوا فيها الكتب فقال رئيس المخفر انت موقوف لايمكننى ان أخلى سبيلك لأنه قد أمر الحاكم برجعوك الى المعرة واخبرنى القائد بأن أردك فقلت سمعا وطاعة ردنى فقال حتى تذهب الى حماة مرفقاً ثم يأمر قائد الفصيل برجعوك وكان الجو صيفاً فمضى النهار ونحن عندهم فى المخفر فقلت للمرأة اذهبى انت الى حلب فقالت كيف اذهب ولا أدرى ماذا يجرى عليك لا والله لاأذهب إلا معك ولكن رئيس المخفر ساعدنا ما امكنه فاركبونا الى حماة حتى تواجهت مع القائد فعرفنى وتأثر من هذا العمل فاسرع برجوعى الى المخفر وامر الشرطى الذى هو معى بأن يساعدنى ما امكنه وكان قد طلب منى نسخة من

الكتاب فبدأ يقرأ ويتعجب ويقول هكذا الشرع وهكذا العلم لكن لاحول ولا قوة إلا بالله أهذا اجرام ياترى ؟ ورجعنا الى المعرة فما وصلنا إلا بعد المغرب وإذا بالقائد واقف وقال تفضل وادخل الى السجن فقلت لايمكن وطال بيني وبينه النقاش فقال انا لاأستطيع أن اتركك فاجازى افأنت ترضى بذلك ؟ وبعد الطويل والقصير من الكلام قال تستطيع أن تقدم من يكفلك فقلت هان الأمر جداً فقال من تقدم كفيلا ؟ قلت طالب بك الحراكى أو عمه حكمت بك فقال الله ـ تعجبا ـ انت يكفلك طالب بك الحراكى وانت تعرفه ؟ فنادى الى مدير السجن ابا عبدة تعال اذهب مع الشيخ تبين انه الشيخ رجل صادق جليل وقصر طالب قريب من السجن فذهبنا الى باب الحديقة وكان عندهم كثير من أولاد عمه ومن الحكومة ومن وجهاء البلد فانهم يجتمعون عنده فى الحديقة ويشربون القهوة والسجاير فلما أن رآنى قام من صدر المجلس بشدة وحدة وهو يقول أهلا وسهلا وكانوا كلهم جالسين فقاموا وجاء طالب مقبلا علىّ ويكرر أهلا وسهلا والتفت الى هذا الذى معى فقال له الى اين أنت جئت مع الشيخ الفاضل لأى شيء والله انكم ليس عندكم

ذائقة ولا انصاف فقال خاضعا انا أى شيء ذنبي فقال افهمنى ماذا تريد منه قال جئت معه بأمر القائد لتكفله قال الله الله اسمعوا ياحاضرون من منكم مايكفل الشيخ احمد فقالوا بأرفـــع أصواتهم كلنا نفديه بأموالنا وأنفسنا قال له سمعت اجلس واشرب القهوة وانا أكفله على عشرة آلاف ليرة فاين انت وصرح طاهر طاهر مرتين هات ورقة فتحير هذا الذى معى وبهت والتفت علىّ وقال بخفيض صوته انت أوقعتني مع ابى سامى فاحضر له وقال له اذهب واعطها الى القائد واذهب بأمان الله وكل ذلك كان سببه ان مفتى المعرة من جهله بالأمور الشرعية ومن عجزه انه لما ناظرنى والخم فقدم بدعوى للحاكم ولم يستفد شيئاً أبداً بل الحاكم لم يلتفت إلى هذه الدعوى البتة وذهبت ادراج الرياح وباء المفتى الشيخ بديع بالخيبة والفشل وعليه الوزر والخسران وذهبنا الى سبيلنا وقلت لطالب انى اسافر الى ايران وانت تكفلت فكيف هذا فهز برأسه وقال ماهـذا بمهم انى اراك خفت وأى قضية هذه توكل على الله الحق معك فلا تكن خائفا أبداً ومثل هذه كثير من الغرائب والعجائب والصدمات التى لاقيناها من أجل الحق اللهم اليك المشتكى .

قضية تأريخية مهمة :

ولما أن اعلن التشيع طالب بك الحراكى فى معرة النعمان زرته مرة وكان عنده كثير من الناس فى الحديقة حتى اذا انفضوا ولم يبق إلا هو واحمد الخربطلى فقال لى : انى أسألك سؤالا فهل لك ان تجيبنى عليه فقلت له : تفضل ولك ذلك فقال : أصحيح ان النبي (ص) رأى ربه بأم عينه ؟ قلت لا ! فقال : أتثبت هذا ؟ فقلت : نعم فقال : الآن تكون السهرة عند عمى منير والقاضى يكون هناك وانا أسأله فان يقول انه رآه بعينه وتكون انت حاضراً ويدور البحث بينك وبينه فهل يمكنك ان تثبت؟ فقلت له : نعم ، ولكن انى أخاف ان يكون قيل وقال ! فقال لى لاتخف وإذا كنت تخاف من هذا البحث فلا تقل انا عالم وارفع العمامة والجبة فقلت توكلت على الله فذهبت الى منزل منير وإذا بالقاضى هناك وهو يقال له الشيخ سامى الكيالى ابن الشيخ طاهر من أدلب وهو متصدر على الأريكة ويرى نفسه عالما فجلست وسلمت وسلم علىّ وحوله جماعة من الوجوه وبعد

برهة وإذا بطالب ومعه من حماة من بيت العظمة من البكوات فجلسوا وبعد لحظة التفت طالب بك الى القاضى وقال يافضيلة القاضى اصحيح ان رسول الله (ص) رأى ربه لما عرج الى السماء ؟ أجاب نعم رآه بأم عينه فقال له الشيخ لم يوافق على هذا القول فالتفت الى القاضى وقال لى - متعجبا - أصحيح انت لم توافق على هذا ؟ قلت لاأوافق على شيء هو مخالف للنقل والعقل أما من جهة النقل فانه مخالف لقوله تعالى (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) الآية من سورة الانعام .

وأما من جهة العقل فالعقل لايقبل هذا البتة لانه لابد من البصر ان يقع على جسم والله سبحانه منزه عن الاجسام وانت ترى ان الاثير وهو الفضاء مابين البصر والمبصر إذا وقع البصر على شيء لابد وأن ينحصر فى جهة من الجهات وهو مخالف للعقل لانه سبحانه مخالف للحوادث فاغتاض القاضى واعترته الحدة ولم يدر كيف يتخلص من هذا البحث فاخذ يتكلم بغضب والتأم وقال ان طالب والشيخ أحمد وتوفيق موسى زاغت عقيدتهم ولما سمع طالب غضب من القاضى وقام الى القاضى ووقف

امامه ومد يده الى وجه القاضى وضم اصابعه وجمعها ويهم بوكزه وبلكزه فى عينيه ويقول انا زاغت عقيدتى ويكرر انا زاغت عقيدتى والقاضى بهت وتحير فى امره كيف يصنع فلا يدرى ووراءه الحائط وضايقه والناس تنظر اليه وهو يود لو أن الارض تبلعه وكان قد سبق ان عمه قد هرب والقاضى يناديه ابو عبد الرحمان ابو عبد الرحمان ويكرر ذلك وابو عبد الرحمان هو عم طالب بك لايلتفت وهو يهرول نازلا فى الدرج لايدرى اين يذهب وعادة طالب بك انه إذا أراد ان يضرب أحداً فلا يملكه أحد من الحاضرين من أن يجرأ على تخليصه منه والقاضى ينادى ابا عبد الرحمان ابا عبد الرحمان إرجوك ارسل لى الى البيت وقل لهم يأتونى بكتاب (الانوار المحمدية) - وهذا الكتاب تأليف يوسف البهتينى وكان حاكم الجزائر فى بيروت وهو يحكم بغير ماانزل الله فهو ظالم جائر فاسق - والقاضى يريد أن يستدل من هذا الكتاب الذى اكثره افتراء وأضاليل وأكاذيب على رسول الله (ص) فقال له طالب أى كتاب هذا والله لسنا بصدده ولا نصدق به بل نضربه بعرض الجدار بعد مابين لنا فضيلة الشيخ احمد أن ذلك ممتنع نقلا

وعقلا ويقدم طالب ويؤخر ويهم ان يضرب القاضى لكزاً ووكزاً ، القاضى ينادى اين الكتاب اين الكتاب فقال له طالب يافضيلة القاضى مثلك تكون القضاة وترفع الرأس ماشاءالله ماشاء الله مستهزءاً بالقاضى وإذا بابن القاضى وهو ابله جاء بالكتاب تأليف الظالم رئيس محكمة الجزائر ببيروت يقال له يوسف البهتينى ويريد القاضى أن يقيم دليلا على دعواه وافتراؤه على الله ورسوله (ص) بان النبى (ص) رأى ربه بأم عينيه وهو لايخجل ولا يستحى من التفوه بكفر محض كهذا فاخذ الكتاب وفتحه وأراد أن يقرأ منه ماانبرى طالب بك والتفت الى القاضى وقال له : هات هات الكتاب لأرى وجاء الى تحت الكهرباء ووضع النظارة وقد قرأ الحديث عن ابى هريرة (ان الله رءآه رسوله (ص) بعينه وسمع صرير الاقلام عند اللوح المحفوظ) فقال له طالب بك : خذ كتابك كله كذب هذا الكتاب وكل ماعندك كتب اليهود وانا والله رأيت هذه المقالة فى العهد القديم تأليف اليهود ونهض من المجلس وقال المذين معه تفضلوا لنذهب والتفت الى وقال قم شيخنا الآن بعد أن أذهب يضغطون عليك والآن يأتى عمى منير ويمنعك من الخروج لاتبق هنا فلما اردت

ان أذهب وإذا بمنير بك عمه دخل ولم يدعنى اذهب باعتبار انى ضيفه وجلس وبعد لحظة قال منير ان الشيخ احمد كلما جاءنا لابد وأن يعمل حركة ويكون فى المجلس غيض فقلت له لاحول ولا قوة إلا بالله ماذنبي انا ياترى ؟ فان ابن أخوك طالب إنه هو الذى سأله عن هذه المسألة وأجاب القاضى بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرج به الى السماء رأى الله تعالى بعينه وابن أخيك قال للقاضى ان الشيخ احمد لايوافق على هذه المقالة وانى ان كنت لم اوافق على شيء يخالف كتاب الله عز وجل ويخالف العقل اكون مجرماً ؟ان هذا لشيء عجاب.

ثم بعنوان الله تعالى ما اردنا ايراده موجزاً من تاريخ تشيعى واسبابه وبعض المكاره التى لاقيتها فى سبيل تمسكى بمذهب اهل البيت عليهم السلام والحمد لله اولا وآخراً ؟

سوريا ـ حلب

احمد امين الانطاكى

من هذا الكتاب

(إن أحد الأسباب التي دعاني إلى التشيع هو قول النبي صلى الله عليه وآله ـ المتفق عليه لدى المذاهب الاسلامية كلها « مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق »

فانني رأيت لو اتبعت مذهب اهل البيت عليهم السلام ، واخذت أحكام الاسلام عنهم ، فلا شك ابلغ شاطىء النجـاة لقوله (ص) « من ركبها نجى »

ولو تركتهم لاستمد الاحكام من غيرهم فلا ريب ا كون من الضالين التائهين لقوله (ص) ، « ومن تخلف عنها غرق »)

الثمن ٥٠ فلساً